مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (١)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(1), (2021)*

مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء تلعفر– محافظة نينوى (دراسة في جغرافية الريف) *

محمد عيسى خضر **أ.د. نعمان حسين عطية**

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

(قدم للنشر في ٢٠٢٠/١٢/١٧ ، قبل للنشر في ٢٠٢١/١/١٨)

ملخص البحث:

إن دراسة المستوطنة الريفية كظاهرة جغرافية تتطلب دراسة مظهرها العام [١] . إذ يقصد بالمورفولوجية الشكل العام ، أو المظهر الخارجي للمستوطنة الريفية [٢] . لذا فإن دراسة مورفولوجية المستوطنة الريفية لها بعدان : يتمثل البعد الأول بدراسة شكل المستوطنة ، وتكوينها ، وإمتداد وحداتها السكنية ، أما البعد الثاني فَيتمثل بدراسة الوحدات السكنية من حيث التصميم ، ومواد البناء ، ومكونات الوحدة السكنية [٣] . ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود نمط واحد من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة تمثل بالنمط التقليدي القديم (غير المخطط) والذي إنعكست أثاره على التنظيم المكاني للفعاليات المختلفة داخل المستوطنات الريفية ، وعلى مورفولوجيتها ، كما كان للعوامل الإجتماعية من عادات وتقاليد وروح قبلية ونزعة عشائرية أثرها الواضح في نسيج البناء ومكونات المستوطنات الريفية وخطتها .

(*) مستل من أطروحة دكتوراه الباحث الاول.

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (١)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(1), (2021)*

Morphology of Rural Settlements in Talafer Districr – Nineveh Governorate a Study in the Geography of the Countryside

Mohammed E. KH. **PH. D. Numan Hussein**
University of Tikrit/College of Education for Human Sciences/ Dept. of Geography

Abstract:

The study of the rural settlement as ageographical phenomenor requries studying its general morphology means the general shape our outward appearance of the rural settlement . Therefore , studying the morphology of the rural settlement has two dimensions . The first dimension is to study the form of the settlement , its composition and the extension of its housing units The second dimension is the study of housing units in terms of design , construction materials and housing unit components.

Among the most prominent findings of the study is the existence of one type of rural settlements in the study area represented by the old traditional pattern (un planned) , which reflected its effects on the spatial organization of the various activities and on their morphology . as well as social factors such as customs , traditions , tribal spirit and clan tendency had a clear impact on the construction fabric and the components and plan of rural settlements .

المقدمة :

يعد الريف من أبرز المظاهِر التي يجدرُ بالباحثين دراستها والإهتمام بها ، لِكونه يُشكِل حجر الأساس في معظم الدراسات المتعلقة بالخطط التنموية التي تُنمي القطاعات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية . كون تلك المستوطنات تمثِلُ أولى مراكز الإستيطان البشري ، فهي تُمثل المرحلة الأولى في تطوير المجتمعات . فَبَعدَ أن كان الإنسان يعتمِدُ على الصيد والجمع في توفير متطلباته ، أخذ يستثمِرُ الأرض ويزرعها ، ومن هنا كانت البداية لإستقرار الإنسان في بيئته وتكيفه لأجوائها وتأمينه لمقومات الحياة والأمان والراحة ، وبهذا تَعُد القرية النواة الأولى للإستقرار البشري وإرتباطه بالأرض وإتجاهه نحو إستثمارها . وتَعُد دراسة مورفولوجية المستوطنة الريفية من بين أهم المواضيع التي تدرس ضمن موضوع الإستيطان الريفي ، والتي تتضمن ثلاثُ عناصرَ رئيسيةٍ هي (خطة المستوطنة – مكونات المسكن الريفي – إستعمالات الأرض في المستوطنة الريفية) [٤] .

مشكلة الدراسة :

تعاني المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة من العشوائية وإنعدام التخطيط المسبق ، والتي كانت إنعكاساً لتأثير عوامل طبيعية وبشرية مختلفة ، مما أثر على مورفولوجيتها ، ونسيجها المعماري ، ومظهرها الخارجي .

فرضية الدراسة :

الفرضية إجابات محتملة لمشكلة البحث ، والتي تمثلت بالآتي :

١- لعبت العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية أثراً في مورفولوجية المستوطنات الريفية .

٢- إن للعشوائية وإنعدام التخطيط المسبق للمستوطنات الريفية دوراً في مورفولوجية المستوطنات الريفية ومظهرها العام .

٣- لعبت العوامل الإجتماعية من عادات وتقاليد وروح قبلية ونزعة عشائرية دوراً مؤثراً في النسيج المعماري المستوطنات الريفية ، ومكونات المساكن في تلك المستوطنات .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة (مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء تلعفر – محافظة نينوى) التعرف على واقع المستوطنات الريفية في قضاء تلعفر من حيث خُطة المستوطنة ، ونسيجها المعماري ، وإستعمالات الأرض فيها ، والتعرف على العوامل المؤثرة في مورفولوجية تلك المستوطنات سواء كانت طبيعية أم بشرية .

منهج الدراسة :

إعتمدت الدراسة المنهج الجغرافي القائم على التوزيع ، والتحليل المكاني ، والوصفي ، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع من خلال وصفها وصفاً دقيقاً . فضلاً عن استخدام المنهج المورفولوجي لدراسة التركيب الداخلي للمستوطنات الريفية ، وقد اعتمدت الدراسة الميدانية عن طريق الملاحظة المباشرة وإستمارة الإستبيان لإكمال البيانات .

منطقة الدراسة :-

إنَّ دراسة الموقع مدلول مكاني ، لأنّه عنصر أساسي في رسم شخصية منطقة الدراسة [٥] .

يقع قضاء تلعفر في الجزء الشمالي الغربي من العراق ، والذي يعدُ أحد أقضية محافظة نينوى في اجزائها الشمالية الغربية في منطقة الجزيرة إلى الغرب من مدينة الموصل مسافة ٦٥ كم ، بين دائرتي عرض (٣٦ْ ٠٠َ – ٣٧ْ ٠٣َ ٤٥ً) شمالا ، وخطي طول (٤١ْ ٥٢َ ٣٠ً – ٤٢ْ ٥٤َ ٠٠ً) شرقًا، ويحد القضاء جغرافياً من الشمال محافظة دهوك ، ومن الشمال الغربي الحدود العراقية السورية ، ومن الجنوب قضاء الحضر ، ومن الجنوب الغربي قضاء سنجار ، ومن الشرق قضاء الموصل ، ومن الشمال الشرقي قضاء تلكيف ، لاحظ الخارطة رقم (١) .

وقد كانت تلعفر ناحية تابعة لقضاء سنجار حتى عام ١٨٧٦ ، ثم استحدث قضاء تلعفر بموجب فرمان عثماني سنة ١٨٩١[٦] ، وكانت تسمى (تل عفر) وتل يَعفُر نسبة إلى التل ال أعفر للونه ، فَغُيِر الأسم للخِفة . في حين تشير مصادر أخرى أن تلعفر أصبح قضاء تابع لولاية الموصل في كانون الثاني ١٩١٨ ، وعين (منير بك) قائممقاماً لقضاء تلعفر [٧] .

إن كلمة تلعفر كلمة آرامية تتألف من مقطعين (تللة) و(عبرة) بمعنى تل التراب [٨] . وتعتبر تلعفر محطة لإلتقاء الطرق التجارية (حلب– دير الزور– سنجار– تلعفر) [٩] .

خارطة (١) موقع قضاء تلعفر من العراق ومحافظة نينوى

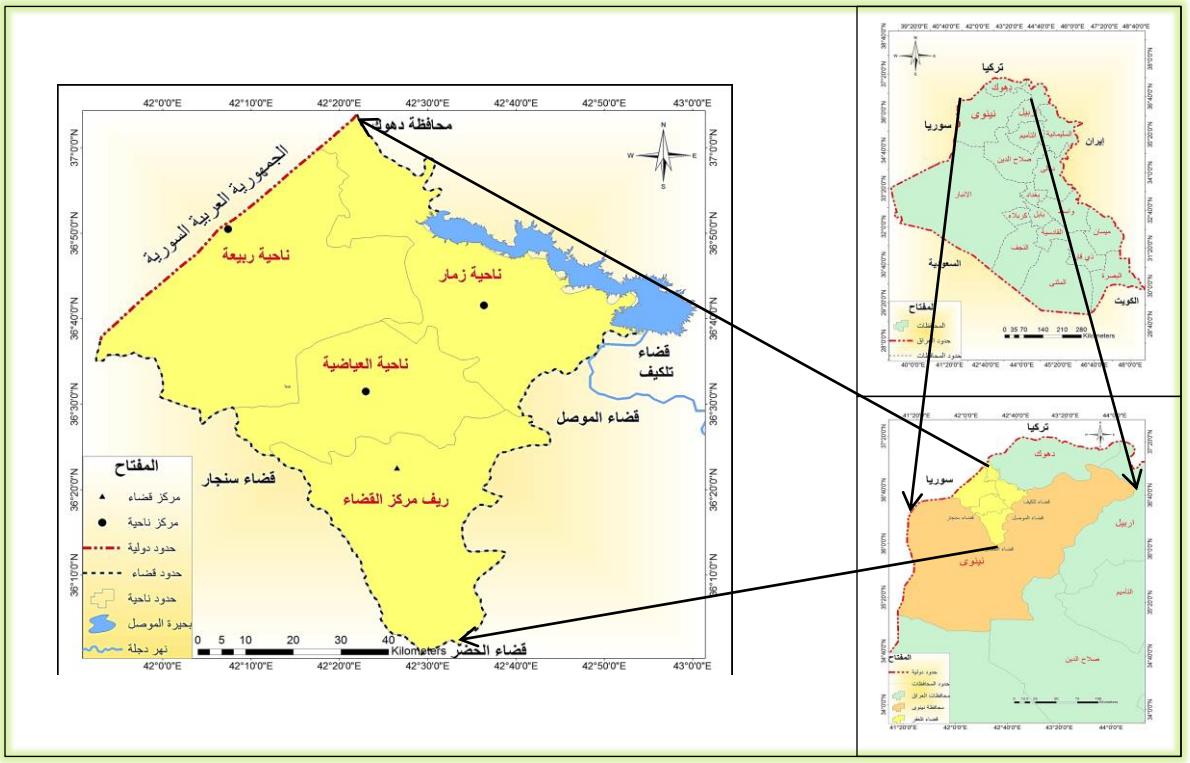

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الإسكان والإعمار والبلديات ، مديرية البلديات العامة ، مديرية بلديات نينوى ، خارطة محافظة نينوى الادارية وخارطة قضاء تلعفر الادارية ٢٠١٩ .

يتبع قضاء تلعفر (٢٣٧) مستوطنة ريفية تتوزع على أربع وحدات إدارية (ريف المركز – ناحية زمار – ناحية ربيعة – ناحية العياضية) . أنظر الخارطة (٢) .

خارطة (٢)

المستوطنات الريفية في قضاء تلعفر لعام ٢٠١٩

المصدر :. بالاعتماد على خارطة محافظة نينوى الإدارية لعام ٢٠١٩، جامعة الموصل ، مركز التحسس النائي .

وفيما يأتي توضيح للعناصر الثلاثة التي تتضمنها دراسة مورفولوجية المستوطنة الريفية :

أولاً- خطة المستوطنة الريفية

ثانياً- مكونات المسكن الريفي

ثالثاً- استعمالات الأرض في المستوطنات الريفية

أولاً- خطة المستوطنة الريفية :-

يقصد بخطة المستوطنة الريفية الشكل العام الذي تتخِذُهُ المنطقة المبنية ، سواء ما يرتَبِطُ بإطارها الخارجي أو في تخطِيطِها الداخلي كإمتداد شبكة شوارعها . وعن دراسة خطة المستوطنة الريفية نؤكد على ثلاث عناصر هي (نظام الشوارع – أنماط قطع الأراضي – نسيج البناء) [١٠] .

وتعد دراسة خطة المستوطنات الريفية إحدى أقدم وأوسع المجالات في موضوع المورفولوجية لأنها تُعدُ حقيقةً عضوية مهمة تعمل متفاعلة مع العناصر الأخرى في تكوين حقيقة جغرافية مستقلة تعالج في مفهومها الشكل والنمط الذي تظهر عليه تلك المستوطنات الريفية [١١] .

وقد ظَهرَ في كثير من الدراسات التي تناولت موضوع مورفولوجية المستوطنات الريفية ونشأتها وجود نمطين من المستوطنات الريفية وهي :

أ- **المستوطنات الريفية المخططة** : وهي المستوطنات التي نشأت بقرار تخطيطي حدد موقعها ، وموضعها ، ونظامها الداخلي [١٢] .

ب- **المستوطنات الريفية التقليدية** : وهي القرى التي قامت بدون قرار تخطيطي من الجهات المسؤولة ، وإتخذت شكلاً عشوائياً بتأثيرِ عواملَ طبيعيةٍ وبشريةٍ ، أعطت ذلك المكان الأولوية للإستقرار .

أما في منطقة الدراسة فقد ظهر نمط واحد من المستوطنات الريفية وهي (المستوطنات التقليدية) حيث تتميز هذه المستوطنات بكونها غير منتظمة ومتباينة في مساحة البناء بين مستوطنة واخرى ، وذات ممرات وأزقة ترابية غير نظامية ومتعرجة ، بعضها تكون عمياء مغلقة في نهاياتها تستخدم لمرور الأشخاص والحيوانات فقط [١٣]. كما تتباين مادة البناء المستخدمة بين الطين والحجر والبلوك وأحياناً الطابوق .

١- عناصر المستوطنات الريفية التقليدية :

١-١- نظام الشوارع :

يقصُدُ بنظام الشوارع الترابط والتكامل لفضاءات الشوارع المتجاورة في أي جزء من المستوطنة الريفية ، والتي تحيط بها إستعمالات الأرض في المستوطنة بشكل كلي أو جزئي ضمن الشكل العام للمستوطنة الريفية [١٤] .

تتباينْ أنظمةُ الشوارعِ في المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ، وقد كان للبناء العشوائي غير المنتظم في تلك المستوطنات أثره على قلة الشوارع المنتظمة التي تصل بين أجزاء المستوطنة بشكل واضح ، بل تتباين بين أجزاء المستوطنة الواحدة تبعاً لتقارب وتباعد المساكن فيها ، حيث تظهر بشكل أزقة ضيقة وملتوية في المستوطنات التي تحتشد فيها الدور السكنية ، وهي تخصص لمرور الأشخاص والحيوانات ، وتكون بعض تلك الأزقة مغلقة في نهاياتها ، تتراوح عرضها بين (٣-٤ م) كما توضحها الصورة (١) والتي ظهرت في مستوطنات (أبو ماريا وبخور) في ريف المركز و(عين جحيشية وسحيلة وهضيمة) في ناحية زمار و(الصالحية وبئرشفك) في ناحية ربيعة و(سحل المالح وخرمر) في ناحية العياضية .

بينما يظهر في بعضها الأخر إتساع لتلك الشوارع ، وتكون مستقيمة غالباً تخترق وسط المستوطنة ، والتي تتفرع من الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات الريفية والتي تستخدم لمرور السيارات والألات الزراعية وتقع على بعضها المحلات التجارية والصناعية والتي يتراوح عرضها بين (٦- ٨ متر) ، وهي شوارع ترابية ، وبعضها يكون مغطاة بطبقة من

صورة (١) الشوارع الضيقة في مستوطنة (ابو ماريا) التابعة لريف مركزالقضاء

السبيس (التيكلة) كما توضحها الصورة (٢) ، وقد ظهرت هذه الشوارع في مستوطنات عديدة من منطقة الدراسة منها (أبو ماريا والعاشق) في ريف المركز و(تلموس) في ناحية زمارو(عوينات والسعدة) في ناحية ربيعة و (بشار والبرغلية) في ناحية العياضية .

صورة (٢)

الشوارع العريضة والمستقيمة في مستوطنة (ابو ماريا) التابعة لريف مركز القضاء

١-٢- مساحة الدور :

ويَقصُد به المظهر العام ، أو الترتيب الذي تتخذه قطع الأراضي المخصصة لبناء الوحدات العمرانية والتي تشكل بمجموعها الصورة النهائية للمستوطنة الريفية [١٥] .

تتباين مساحة الدور تبعاً لحجم العائلة ومستواها الإقتصادي ، ونوع النشاط الاقتصادي الذي تزاوله إذ نجد أن مساحة الدور للأسر التي تمارس تربية الحيوانات تكون أكبر من تلك التي يمارس أصحابها الزراعة .

ومن خلال تحليل استمارة الاستبيان ظهر تباين في مساحة قطع الأراضي بين وحدة إدارية وأخرى بل حتى داخل المستوطنة الواحدة ، فهي غير خاضعة إلى نظام واحد في الشكل والمساحة ، وقد تراوحت مساحة الدور بين (٢٠٠ – ٥٠٠ م^{٢}) كما يوضحها الجدول (١) والخارطة (٣) ، وقد كان لحجم الحيازة الزراعية ونمط الزراعة الممارسة ، والعادات والتقاليد والأعراف أثراً في تباين أحجامها . سجل ريف مركز قضاء تلعفر أعلى نسبة في مساحة الدور أقل من (٢٠٠م^{٢}) ، ويرجع السبب إلى أن معظم سكنة ريف مركز القضاء غير زراعيين ، بل أن قسم كبير منهم يعمل في الوظائف المدنية في مدينة تلعفر ، أو في الوظائف الخدمية والإدارية في الريف ، وبالتالي ليس هناك حاجة

للسكن في وحدات كبيرة المساحة مقارنة بالمزارعين ومربي الحيوانات ، فضلاً عن أرتفاع نسبة المساكن ذات الطراز الحديث الذي يتألف من غرف متداخلة ومرتبطة بسقف واحد ، والمضيف (الاستقبال) يكون داخل المسكن ، مما نتج عنه صغر المسكن ، ثم تأخذ نسبة القطع ذات المساحات التي تتراوح بين (٢٠٠- ٢٩٩ م^{٢}) بالإنخفاض إلى (٣٣,٦%) ، وإلى (١٧,٤%) للقطع التي تتراوح مساحاتها بين (٣٠٠-٣٩٩ م^{٢}) ، في حين تصل أقل نسبة لها في القطع ذات المساحات التي تتراوح بين (٤٠٠- ٥٠٠ م^{٢} فأكثر) والتي شكلت (٩,٦%) ، ظهرت في مستوطنات (بخور- خراب جحاش- تل عواد) ، والتي ترتفع فيها نسبة المساحات المملوكة للمواطنين ، حيث يقوم صاحب الأرض ببناء مسكنه وسط أرضه وتسييجه لمنع التجاوز على الارض. أما في ناحية زمار فقد أحتلت القطع ذات المساحات (٢٠٠-٢٩٩ م^{٢}) المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٤٥,٢%) ، وقد بلغت نسبة قطع الاراضي التي تقل مساحتها عن (٢٠٠م^{٢}) (٢١,٣%) من مجموع الوحدات السكنية في الناحية ، بينما وصلت نسبة الدور ذات المساحات التي تتراوح بين (٣٠٠-٣٩٩م٢) إلى (٢٠%) ، أما الدور التي تتراوح مساحتها بين (٤٠٠-٥٠٠م٢ فأكثر) بلغت نسبتها (١٣,٥%) ويرجع ذلك إلى طبيعة النشاط الإقتصادي ، حيث الأغلبية تعمل في الزراعة وتربية الحيوانات ، واتساع مساحة الحيازات الزراعية ، فضلاً عن العادات والتقاليد ، حيث يفضل صاحب المسكن بناء المضيف بمعزل عن غرف المسكن لتحقيق العزلة للعائلة، وهذا مانجده في ناحية ربيعة حيث أحتلت الدور ذات المساحات التي تتراوح بين (٢٠٠-٢٩٩م٢) المرتبة الأولى بنسبة (٤٠,٦%) من حجم العينة.

جدول (١)مساحة قطع الأراضي لعينة الدراسة في ريف قضاء تلعفر بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	أقل من ٢٠٠		٢٠٠-٢٩٩		٣٠٠-٣٩٩		٤٠٠-٥٠٠ فأكثر	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
ريف المركز	١٢٠	٤٧	٣٩,٤	٤٠	٣٣,٦	٢١	١٧,٤	١٢	٩,٦
ناحية زمار	٢٨٩	٦١	٢١,٣	١٣١	٤٥,٢	٥٨	٢٠	٣٩	١٣,٥
ناحية ربيعة	٢١٦	٤١	١٨,٩	٨٨	٤٠,٦	٤٩	٢٢,٩	٣٨	١٧,٦
ناحيةالعياضية	١٢٥	٢٦	٢٠,٩	٥٠	٤٠,٢	٣٠	٢٣,٩	١٩	١٥,٣
المجموع	٧٥٠	١٧٥	---	٣٠٩	---	١٥٨	---	١٠٨	---
المعدل	---	---	٢٣,٣	---	٤١,٢	---	٢١,١	---	١٤,٤

المصدر: الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٤) .

خارطة (٣)

مساحة قطع الأراضي لعينة الدراسة في ريف قضاء تلعفر بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

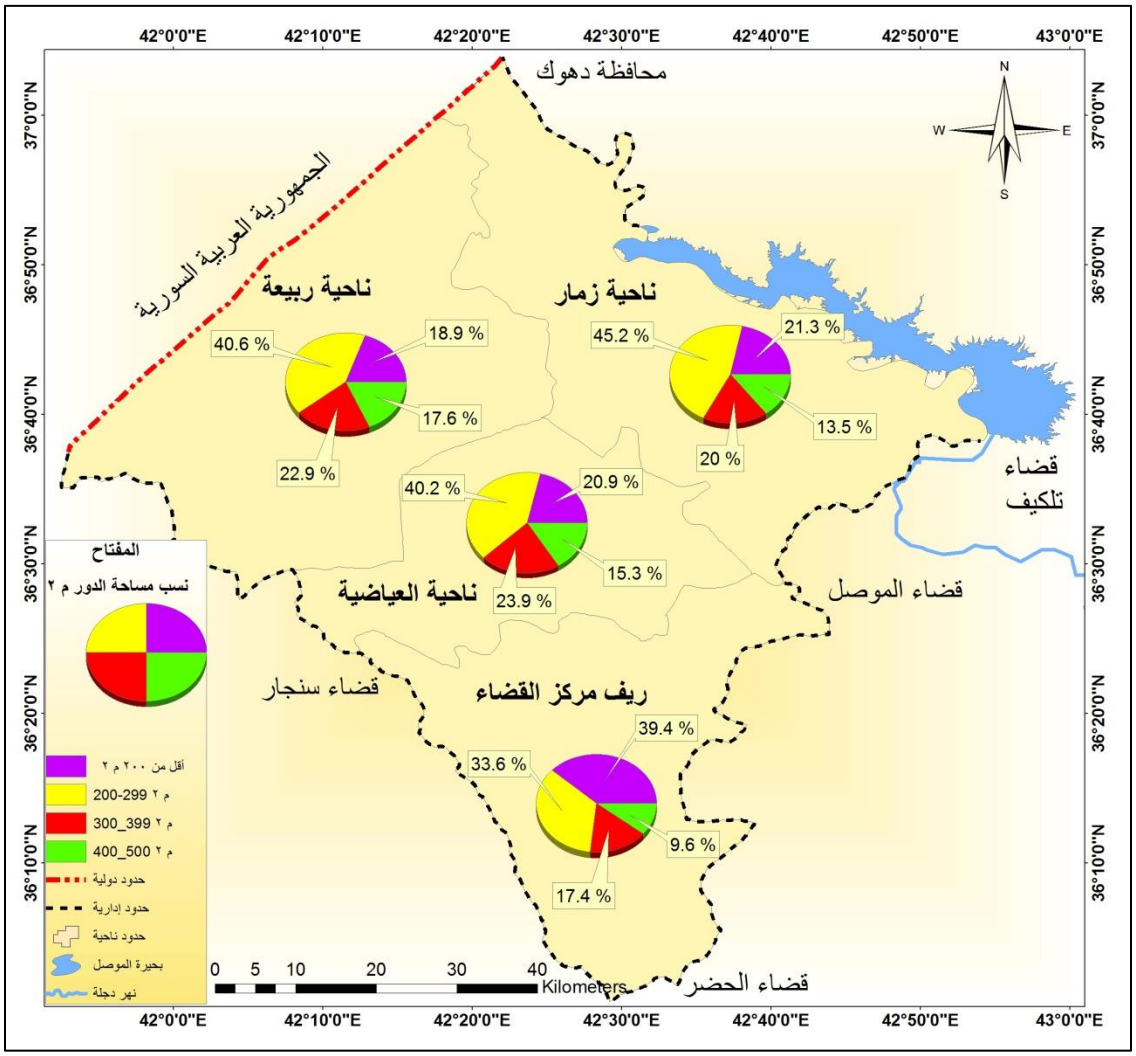

المصدر : بالإعتماد على جدول (١) وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3

تأتي الدور ذات المساحات التي تتراوح بين (٣٠٠-٣٩٩م٢) في المرتبة الثانية ، بنسبة (٢٢,٩%) ، بينما أنخفضت نسبة الدور ذات المساحات التي تقل عن (٢٠٠م٢) إلى (١٨,٩%) في حين وصلت نسبة الدور ذات المساحة

الكبيرة التي تتراوح بين (٤٠٠-٥٠٠م٢فأكثر) بلغت (١٧,٦%) من حجم العينة ، للأسباب المذكورة أعلاه . وكذلك الحال في ناحية العياضية حيث احتلت الدور ذات المساحات التي تتراوح بين (٢٠٠-٢٩٩م٢) المرتبة الأولى بنسبة (٤٠,٢%) ، بينما جاءت في المرتبة الثانية الدور ذات المساحات التي تتراوح بين (٣٠٠-٣٩٩م٢) بنسبة بلغت (٢٣,٩%) ، أما الدور الصغيرة التي تقل مساحتها عن (٢٠٠م٢) فقد شغلت نسبة (٢٠,٩%) ، أما الدور ذات المساحات التي تتراوح بين (٤٠٠-٥٠٠ فأكثر) فقد أختلت ما نسبته (١٥,٣%) من حجم العينة .

١-٣- نسيج البناء :

ونعني بنسيج البناء دراسة المساكن من حيث المواد المستخدمة في البناء ، وعدد الطوابق ، وطراز البناء [١٦] .

١-٣-١- مواد البناء :

وهي المواد المستخدمة في بناء الوحدة السكنية ، والتي تكشف عن مدى قدرتها على مقاومة المؤثرات الطبيعية [١٧] . بالإضافة إلى الكشف عن الواقع الإقتصادي للسكان وأسلوب معيشتهم والمستوى الإجتماعي لهم [١٨] .

تتباين مواد البناء المستخدمة في منطقة الدراسة ، وقد تبين من تحليل إستمارة الإستبيان أن المواد المستخدمة في البناء في منطقة الدراسة تمثلت بالطين والبلوك والطابوق والحجر ، وهناك وحدات سكنية تجمع في بنائها بين البلوك والحجر . وتتباين نسبتها من وحدة إدارية إلى اخرى كما يوضحها الجدول (٢) والخارطة (٤) .

جدول (٢) المواد المستخدمة في البناء ونسبها لعينة الدراسة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	الطين		البلوك		الطابوق		الحجر		مختلط	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
ريف المركز	١٢٠	١١	٩,١	٧٦	٦٣,١	١٥	١٢,٩	١٤	١٢	٤	٢,٩
ناحية زمار	٢٨٩	١٢	٤,٣	٢٣٠	٧٩,٦	٢٠	٦,٩	٢٢	٧,٥	٥	١,٧
ناحية ربيعة	٢١٦	٦	٢,٨	١٩٠	٨٧,٨	١٢	٥,٥	٥	٢,٥	٣	١,٤
ناحية العياضية	١٢٥	٣	٢	١٠٨	٨٧,٢	١٠	٧,٦	٤	٣,٢	--	--
المجموع	٧٥٠	٣٢	---	٦٠٤	---	٥٧	---	٤٥	---	١٢	---
المعدل	---	---	٤,٣	---	٨٠,٥	---	٧,٦	---	٦	---	١,٦

المصدر: الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٨) .

يمكن أن نستنتج بأن أغلب الأسر في منطقة الدراسة تسكن مساكن مبنية من البلوك ، والبالغ عددها (٦٠٤) أسرة ، والتي تشكل (٨٠,٥%) من مجموع الأسر في عينة الدراسة ، بينما يسقف المسكن بالكونكريت المسلح بمادة الحديد ، كما توضحها الصورة (٣) .

خارطة (٤)
التوزيع النسبي للأسر بحسب مادة البناء للوحدات السكنية لعينة الدراسة لعام ٢٠١٩

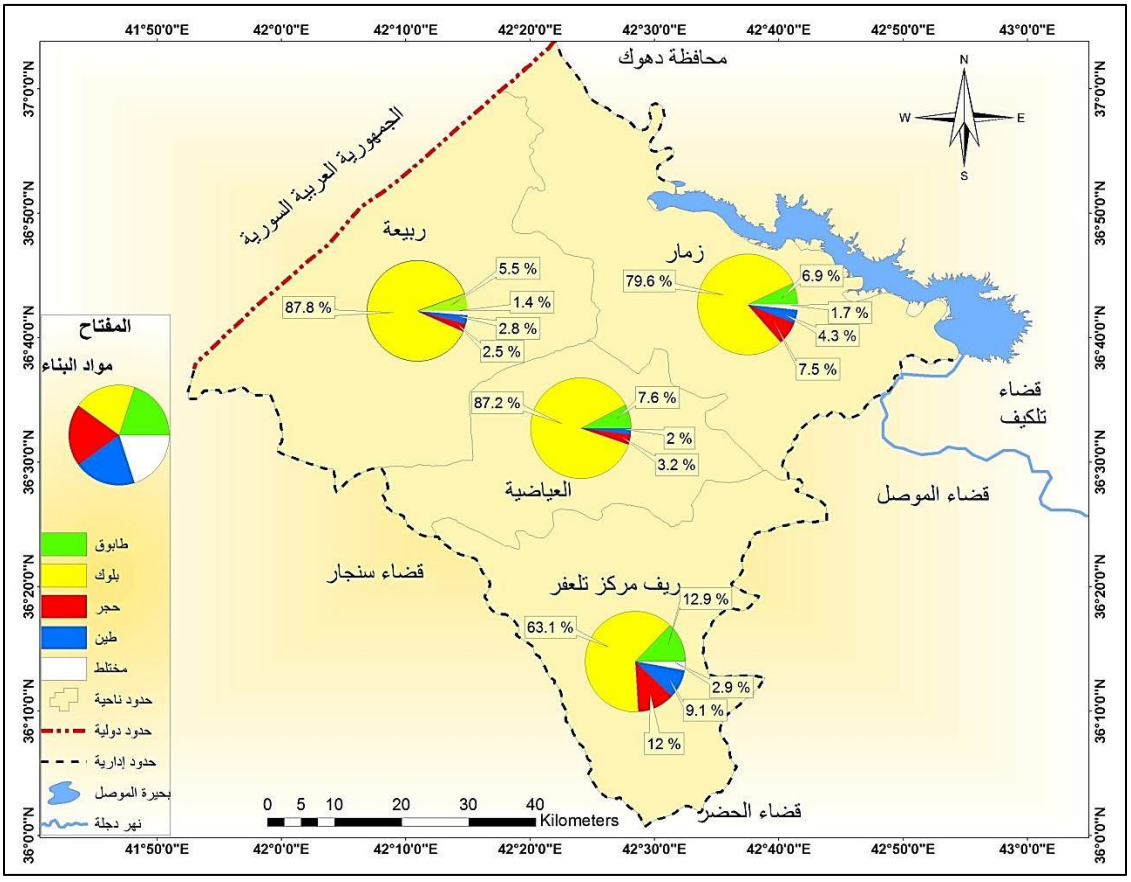

صورة (٣)
مسكن مبني بمادة البلوك في مستوطنة العاشق التابعة لريف مركز قضاء تلعفر لعام ٢٠١٩

بينما احتلت الأسر المبنية مساكنها بالطابوق المرتبة الثانية في نسبتها ، والتي بلغت (٥٧) أسرة ، مكونة (٧,٦%) من حجم العينة ، ويُعتبر الطابوق مادة عازلة جيدة للحرارة والبرودة فضلاً عن قوته التي تزيد من عمر المسكن ، ويسقف المسكن بالكونكريت المسلح بالحديد انظر الصورة (٤) .

صورة (٤)

مسكن مبني بمادة الطابوق في مستوطنة (جيساري) التابعة لناحية زمار لعام ٢٠١٩

في حين بلغ عدد الأسر التي تسكن مساكن مبنية من الحجر (٤٥) أسرة ، وهي تشكل (٦,١%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، حيث يستخدم الحجر في بناء الجدران ، ويثبت بمادة الجص أو السمنت ، ويسقف بمادة الفلين العازل (صندويج) أو الكونكريت المسلح .أنظر الصورة (٥) .

صورة (٥)
مسكن مبني بمادة الحجر في مستوطنة بشارالتابعة لناحية العياضية لعام ٢٠١٩

أما الأسر التي تسكن مساكن مبنية بمادة الطين بلغ عددها (٣٢) أسرة ، يستخدم الطين المخلوط بمادة التبن لإنتاج قطع اللبن وبناء الجدران ، ويسقف المسكن بالأعمدة الخشبية مع طبقة من النايلون لمنع تسرب المياه إلى داخل المسكن ، ويغطى النايلون بطبقة من الطين المخلوط بالتبن لتثبيته ، مع ميلان السقف لمنع ركود المياه فوق المسكن ، وتوضع الانابيب على حواف السقف لتصريف مياه الامطار ، كما توضحها الصورة (٦) ، ويرجع السبب في استخدام مادة الطين في البناء في منطقة الدراسة حتى الوقت الحاضر لكون الكثير من الأسر لا تزال تحافظ على تلك المساكن المبنية من الطين لخصائصه كمادة عازلة لدرجات الحرارة المرتفعة في الصيف ، وما يتميز به من دفء في فصل الشتاء ، ببينما يرجع البعض الأخر إلى ضعف المستوى الإقتصادي وعدم قدرة الأسرة بناء مسكن لها لارتفاع اسعار مواد البناء ، لذا تلجأ تلك الأسر إلى استخدام المواد التي توفرها البيئة التي يعيش بها .

صورة (٦)
مسكن مبني بمادة الطين في مستوطنة (العزائم) التابعة لناحية ربيعة لعام ٢٠١٩

ووصل عدد الأسر التي تسكن مساكن مبنية من مواد مختلطة (البلوك والحجر) (١٢) أسرة ، والتي تشكل (١,٥%) من حجم العينة ، حيث يستخدم الحجر مع الاسمنت في بناء الجدران مع إستخدام البلوك لبناء الركائز (الدنك) التي يستقر عليها السقف ، ويرجع استخدام الحجر في البناء لانه يساعد على التخلص من التطرف في درجات الحرارة في الصيف والشتاء ، حيث يصل عرض الجدار إلى نصف متر ، وهو بذلك يشكل مادة عازلة جيدة .

١-٣-٢- عدد الطوابق :

غالباً ماتمتد الوحدات السكنية الريفية بشكل أفقي بسبب توفر المساحات الواسعة ، وكذلك الحاجة إلى وجود مخزن وحظيرة للحيوانات بالقرب من المسكن ، فضلاً عن طبيعة السكان الريفيون ، إذ يفضل الشخص الريفي بناء مسكنه على مساحة واسعة وترك مساحة مفتوحة أمام المسكن لقضاء أوقات فراغه ، على العكس من المساكن التي تبنى في المراكز الحضرية ، والتي يجبرها ارتفاع سعر الأرض وصغر المساحة الى التوجه ببناء مساكنهم بشكل عمودي ، لتحقيق أقصى إستفادة ممكنة في أقل مساحة ، إلا أن هذا لايعني خلو ريف منطقة الدراسة من وجود مساكن ذات طابقين ، والتي أخذت تبنى حديثاً متأثرة بالحياة الحضرية ، وخاصة الوحدات السكنية في المستوطنات القريبة من مركز قضاء تلعفر ، وقد تبين من تحليل نتائج الاستبيان أن منطقة الدراسة تضم نمطين من الوحدات السكنية من حيث عدد الطوابق كما يوضحها الجدول (٣) والخارطة (٥) وهي :

جدول (٣)أعداد الأسر تبعاً لعدد طوابق مساكنها ونسبها لعينة الدراسة لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	طابق واحد		طابقين	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
ريف المركز	١٢٠	٩٣	٧٧,٦	٢٧	٢٢,٤
ناحية زمار	٢٨٩	٢٧٧	٩٥,٨	١٢	٤,٢
ناحية ربيعة	٢١٦	١٩٨	٩١,٧	١٨	٨,٣
ناحية العياضية	١٢٥	١١٨	٩٤	٧	٦
المجموع	٧٥٠	٦٨٦	---	٦٤	---
المعدل	---	---	٩١,٥	---	٨,٥

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٧) .

خارطة (٤)
التوزيع النسبي للأسر تبعاً لعدد طوابق مساكنها لعينة الدراسة لعام ٢٠١٩

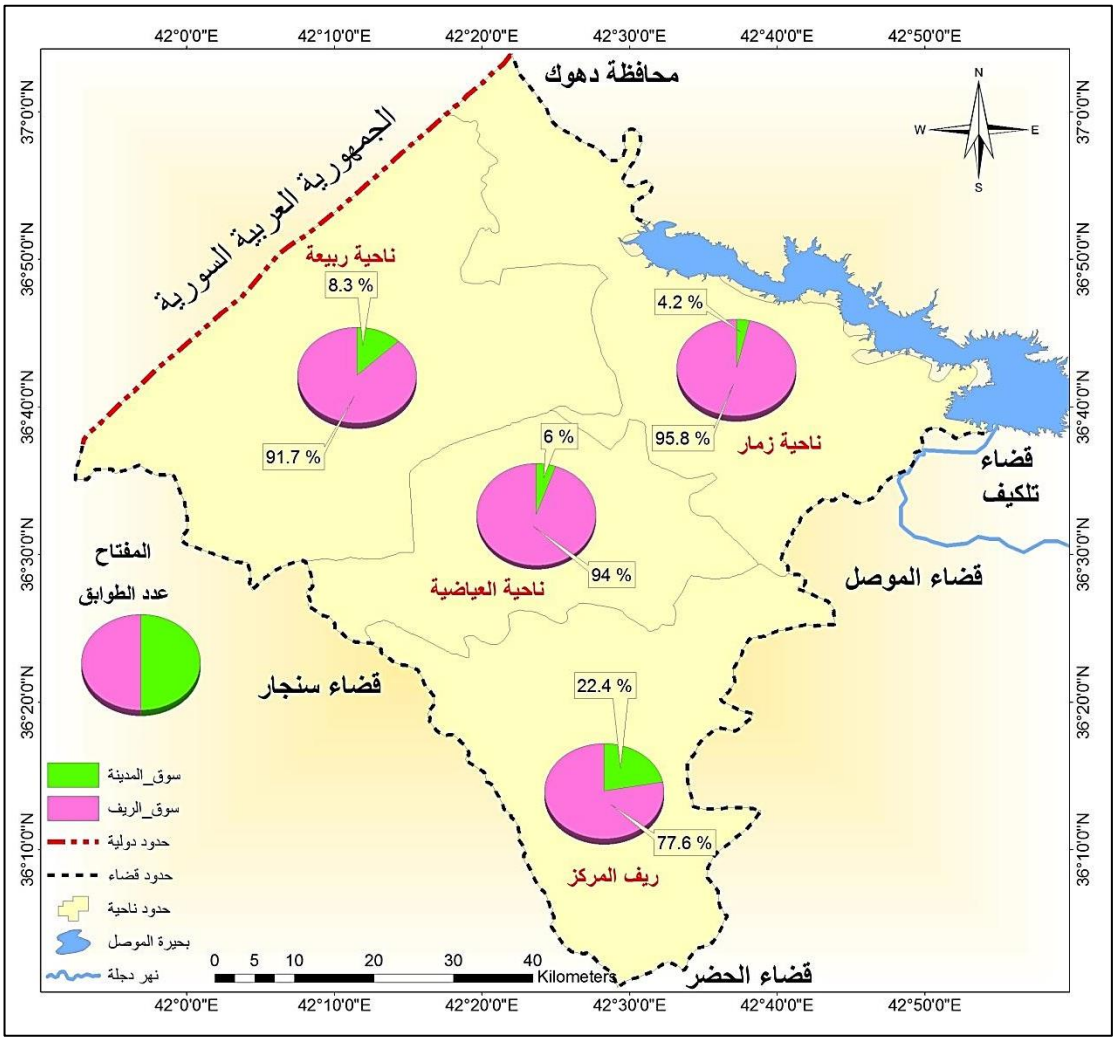

المصدر: بالإعتماد على الجدول (٣) وباستخدام برنامج ARC GIS .

١-٣-٢-١- وحدات سكنية ذات طابق واحد :

بلغ عدد الأسر التي تسكن مساكن ذات طابق واحد في منطقة الدراسة (٦٧٦) أسرة ، مكونة (٩٦,٥%) من مجموع الأسر التي شملتها عينة الدراسة ، وهذا دليل واضح على شيوع نمط الوحدات السكنية ذات الطابق الواحد ، وقد جاءت ناحية زمار في المرتبة الأولى في نسبة الأسر التي تسكن بمساكن ذات الطابق الواحد والتي بلغت (٩٥,٨%) ، بينما بلغ نسبة الأسر التي تسكن في مساكن ذات الطابقين (٤,٢%) . تليها ناحية العياضية حيث بلغ نسبة الأسر التي تسكن في مساكن ذات الطابق الواحد (٩٤%) ، أما الأسر التي تسكن مساكن ذات الطابقين فقد بلغت نسبتها (٦%) . بينما بلغت نسبة الأسر التي تسكن مساكن ذات الطابق الواحد في ناحية ربيعة (٩١,٧%) ، ونسبة (٨,٣%) للأسرالتي تسكن مساكن ذات الطابقين ، أما ريف المركز فقد إحتل المرتبة الأخيرة في نسبة الأسر التي تسكن في مساكن ذات الطابق الواحد والتي بلغت (٧٧,٦%) ، بينما ترتفع نسبة الأسر في المساكن ذات الطابقين إلى (٢٢,٤%) . ويعود هذا التباين في عدد الطوابق بين الوحدات الإدارية لعوامل عديدة منها كبر مساحة الوحدات السكنية ، وتوفر الاراضي الواسعة والمنبسطة والتي تتيح للفلاح الحرية في البناء ، فضلاً عن العوامل الإجتماعية والمتمثلة بالعادات والتقاليد والأعراف ، حيث ينحدر سكان منطقة الدراسة من أصول قبلية ، فنجدهم يرغبون ببناء مساكنهم بشكل أفقي لعدم الإطلالة على الجيران وكذلك ترك فراغ بينه وبين جاره لتوفير الخصوصية للعائلة ، وهذا ما لاحظه الباحث في ناحيتي زمار والعياضية بشكل كبير . أنظر الصورة (٧)

الصورة (٧)

وحدة سكنية ذات طابق واحد في مستوطنة (بخور) التابعة لريف مركز القضاء لعام ٢٠١٩

١-٣-٢-٢- وحدات سكنية ذات طابقين :

تنخفض نسبة الوحدات السكنية ذات الطابقين في منطقة الدراسة ، فقد بلغ عددالأسر التي تسكن في مساكن ذات الطابقين (٦٤) أسرة ، وهي بذلك تشكل (٨,٥%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، أحتل ريف مركز قضاء تلعفر أعلى نسبة في عدد الأسر التي تسكن مساكن ذات الطابقين ، والتي بلغت (٢٧) أسرة ، وهي تشكل (٢٢,٤%) ، من مجموع أسرها المشمولة بالعينة ، متأثرة بالحياة الحضرية لقربها من مركز قضاء تلعفر ، فضلاً عن صغر المساحة للوحدة السكنية ، وتلاصق الوحدات السكنية ، في حين تنخفض نسبتها في ربيعة والعياضية و زمار إلى (٨,٣% و ٦% و ٤,٢%) و على التوالي ، بسبب توفر المساحات الواسعة والعادات والتقاليد والأعراف التي تدفع السكان للعيش في وحدات سكنية مستقلة . أنظر الصورة (٨) .

صورة (٨)

وحدة سكنية ذات طابقين في مستوطنة العلولية التابعة لريف مركز القضاء لعام ٢٠١٩

٢٨ / ١١ / ٢٠١٩

١-٣-٣- طراز البناء :

يقصد به التصميم الذي يأخذه المسكن الريفي وإطاره العام . وتعتبر إستقرارية المبنى ومقاومته للظروف الجوية من الامور الأساسية التي يجب الإهتمام بها عند تصميم المبنى ، حيث أنه كثيراً ما تضيف الظروف الجوية حملاً إضافيا على المبنى ينبغي حساب كميته بدقة [١٩] .

تتصف الوحدات السكنية في ريف قضاء تلعفر بأن معظمها ذات تصاميم عشوائية وغير مخططة ، فلا يوجد طراز معين لجميع الوحدات السكنية ، وقد تبين من تحليل استمارة الاستبيان وجود نمطين رئيسيين من التصاميم للوحدات السكنية في منطقة الدراسة هما :

١-٣-٣-١- نمط البناء التقليدي القديم :

يطغى هذا النمط من التصاميم على غالبية الوحدات السكنية في منطقة الدراسة ، وخاصة في ناحيتي زمار وربيعة ، ويقل في ريف مركز قضاء تلعفر وناحية العياضية ، حيث يتألف المسكن الريفي في هذا الطراز غالباً من طابق واحد ، ويعد الفناء (الحوش) الركن الأساسي في الوحدة السكنية ، وتبرز أهمية الفناء في تلطيف الجو والسماح للهواء وأشعة الشمس بالمرور إلى داخل غرف المسكن ، كما يستخدم لقضاء أوقات الفراغ وتناول الطعام ، والنوم في الصيف ، وفي بعض المساكن يخصص جزء من الحوش لتربية الحيوانات عن طريق تسييج مساحة منه كمأوى للحيوانات ، وتطل على الحوش منافذ الغرف وابوابها باستثناء باب المضيف (الديوان) ، حيث تبين من خلال الملاحظة المباشرة أن أصحاب المساكن يفضلون عزل المضيف عن المسكن بمدخل خاص لتوفير العزلة للعائلة ، أما بقية الغرف في هذا الطراز تكون متجاورة ويشكل باب الحوش المدخل الوحيد لها ، وبالرغم من أن أجزاء المسكن تكون مكشوفة إلا أن استخدام مواد البناء العازلة ذات الجدران السميكة كالطين والحجر يساعد على التقليل من التطرف في درجات الحرارة في الخارج ، أما مساحة الوحدات السكنية في هذا الطراز فهي متباينة متأثرة بحجم العائلة ونشاطها الإقتصادي والعادات والتقاليد ، إلا أنها تتميز بكبر مساحتها ، أما أعداد الغرف في هذا الطراز فقد تبين من الدراسة الميدانية أنها تتراوح بين (٤-٦) غرف ، ويخصص جزء من مساحة المسكن لبناء حظيرة للحيوانات ومخزن للأعلاف والمواد الغذائية . أنظر الصورة (٩) .

صورة (٩)

مسكن ريفي من الطراز التقليدي القديم في مستوطنة (الرحمة) التابعة لريف المركز لعام ٢٠١٩

١-٣-٣-٢- نمط البناء الحديث :

يُعد هذا الطراز تقليداً لما هو موجود من مساكن في البيئة الحضرية ، ويطلق على هذا الطراز (المسكن المختلط)[٢٠] . فهو يجمع بين صفات المساكن ذات الطراز التقليدي القديم ، ومساكن الطراز الحديث . إن ما يميز هذا الطراز عن النمط التقليدي القديم عدم وجود فناء (حوش) ويستعاض عنه (بالهول) وهو عبارة عن ممر يتوسط المسكن وتطل عليه غرف المسكن وأبوابه ، ويكون المضيف غير معزول عن المسكن كما في الطراز القديم ، وإنما ضمن الوحدة السكنية ، ويتم توجيه النوافذ إلى الخارج للسماح بدخول الهواء والضوء ، وتوجد في مقدمة المسكن مساحة صغيرة (الكراج) لوقوف السيارة ، وترتبط جميع مكونات المسكن بسقف واحد ، وغالباً يستخدم السقف للنوم في الصيف ، أما مادة البناء فهي تتباين بين البلوك والحجر والطابوق ، ويمتاز هذا الطراز بواجهات مزخرفة وجميلة يستخدم في كثير منها الحلان والسيراميك في تغليف الواجهة ، وإن أغلب الوحدات السكنية ذات الطابقين تظهر ضمن وحدات هذا الطراز . أنظر الصورة (١٠) .

الصورة (١٠)

مسكن ريفي من الطراز الحديث في مستوطنة (الموشة) التابعة لناحية ربيعة لعام ٢٠١٩

كما تمتاز مساكن هذا الطراز غالباً بصغر المساحة المبنية والتي تراوحت بين (٢٠٠-٣٠٠م^{٢}) . ظهر هذا النمط بشكل كبير في ريف مركز قضاء تلعفر ، ولاسيما في المستوطنات القريبة من مركز القضاء ، وكذلك المستوطنات الممتدة على الطرق الرئيسية ، كما في مستوطنات (الكسك- العاشق- أبو ماريا- عبرة ادريس- بكي قواط) في ريف مركز القضاء ، وفي مستوطنات (كرفر- أبو وجنة- تلموس- برزان) في ناحية زمار ، أما في ناحية ربيعة فقد

ظهرت في مستوطنات (الموشة– عوينات– المومي– السعدة– جلبارات– تل طلب) ، وفي ناحية العياضية ظهرت في ثلاث مستوطنات (بشار– البرغلية– خرمر) ، وقد بدأ انتشار هذا النمط في الريف منذ سبيعينات القرن الماضي ، حيث أخذ الكثير من سكان الأرياف تحويل مساكنهم المفتوحة إلى مساكن ذو كتلة واحدة ، وذو سقف واحد ، وقد أخذ الكثير من سكان الريف بالاستغناء عن الحوش والمضي متأثراً بالتطور الحضري ، فضلاً عن توفر مواد البناء وسهولة الحصول عليها بعد التطور في وسائل النقل .

ثانياً– مكونات المسكن الريفي :

يقصد به التصميم الأساس للوحدة السكنية [٢١] . والذي عُد إنعكاساً للنشاط الذي يمارسه الريفيون من خلال محتواه من الغرف وساحات مفتوحة ومغلقة وسقائف مجاورة للمسكن الريفي [٢٢]. فضلاً عن أنها تمثل إنعكاساً للمستوى الثقافي والإقتصادي والمكانة الإجتماعية لصاحب المسكن ، فإرتفاع المستوى المعاشي يساعد السكان على الإهتمام بالمسكن الريفي ومواد البناء المستخدمة وتنوع مكوناته ، وتبعاً لذلك يظهر تباين لهذه المساكن من حيث التصميم [٢٣] .

ومن خلال تحليل نتائج الاستبيان تبين أن أغلب المساكن الريفية في منطقة الدراسة تضم (غرف نوم– مطبخ– مضيف– حوش– حظيرة– مخزن– حمام– مرافق صحية) ، وتتباين هذه المكونات في حجمها تبعاً لتباين حجم العائلة ومستواها الإقتصادي ومكانة الفرد بين أفراد مجتمعه . وفيما يأتي توضيح لهذه المكونات .

١– غرف النوم :

لا يكاد يخلو مسكن ريفي من وجود غرف نوم ، وتتباين أعداد غرف النوم في الوحدة السكنية تبعاً لعدد أفراد العائلة ومستواهم الاقتصادي [٢٤]وعدد الأفراد المتزوجين ، ومساحة المسكن [٢٥] .

تتباين مساحة غرف النوم في الوحدات السكنية في منطقة الدراسة بين نمط وأخر ، ففي الوحدات السكنية التقليدية القديمة تتراوح أطول غرف النوم بين (٤–٥متر) وعرض يتراوح بين (٣–٤متر) ، بينما تصل أطوالها في الوحدات السكنية ذات النمط الحديث بين (٥ – ٥,٥متر) ، وعرض يتراوح بين (٤– ٥ متر) ، ومن تحليل استمارة الاستبيان وكما يوضحها الجدول (٤) .

جدول (٤)

غرف النوم في الوحدات السكنية لعينة الدراسة لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	غرفة		غرفتان		ثلاثة غرف	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%
ريف المركز	١٢٠	١٨	١٥,٤	٧٠	٥٨,١	٣٢	٢٦,٥
ناحية زمار	٢٨٩	٤٠	١٣,٩	١٩١	٦٦	٥٨	٢٠,١
ناحية ربيعة	٢١٦	١١	٥,١	١٥١	٦٩,٧	٥٤	٢٥,٢
ناحية العياضية	١٢٥	٦	٤,٨	٨٨	٧٠,٣	٣١	٢٤,٩
المجموع	٧٥٠	٧٥	---	٥٠٠	---	١٧٥	---
المعدل	---	---	١٠	---	٦٦,٧	---	٢٣,٣

المصدر: الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٥)

يمكن ان نستنتج أن الأسر التي تحتوي مساكنها على غرفة واحدة بلغ عددها (٧٥) أسرة ، والتي تشكل (١٠,١%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، بينما بلغ عدد الأسر التي تحتوي مساكنها على غرفتين نوم (٥٠٠) أسرة ، مكونة (٦٦,٧%) من حجم العينة ، في حين وصل عدد الأسر التي تضم مساكنها ثلاثة غرف نوم فأكثر (١٧٥) أسرة ، والتي تسهم بنسبة (٢٣,٣%) من عينة الدراسة في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩ .

٢- المضيف :

يطلق عليه في الريف (الربعة) أو (الإستقبال) ، وهو يعد أحد المكونات الأساسية للمسكن الريفي ، فعندما يقوم الشخص ببناء مسكنه فأول ما يفكر في بنائه هو المضيف ، ويهتم بزخرفته وتاثيثه أكثر من أي مكون أخر في الوحدة السكنية بحكم العادات والتقاليد والأعراف التي يتصف بها العرب بشكل عام ، ومنطقة الدراسة بشكل خاص من حسن الضيافة وإكرام النزلاء ، وقوة العلاقات الإجتماعية فيما بين ابناء المستوطنة ، ويتباين حجم المضيف ومادة البناء المستخدمة تبعاً لمكانة الشخص بين أفراد مجتمعه . ومن الملاحظة المباشرة تبين أن مسكن الشيخ يضم

مضيفاً يتميز عن غيره في المستوطنة ، والذي يتخذ مكاناً لإستقبال نزلاء المستوطنة ، ومقراً لتجمع أفراد العشيرة لتداول أوضاعهم ، وحل مشاكلهم ، وقد يصل طول مضيف الشيخ إلى (٣٠م) وعرضه (١٢م) ، وهو ما شوهد في ناحية ربيعة أنظر الصورة (١١) ، أما حجم المضيف السائد في الوحدات السكنية لمجتمع العينة فيتراوح طوله بين (٥ – ٧م) وعرضه (٤– ٥م) ، ويكون المضيف عادة معزول عن المسكن ، وذو بابٍ مستقلٍ.

صورة (١١)

مضيف في احد الوحدات السكنية في مستوطنة (تل الهوى) التابعة لناحية ربيعة لعام ٢٠١٩

/ ١١ / ٢٩

هذا النوع من المضايف ظهر في المستوطنات الريفية التقليدية ، أما في المساكن المبنية على الطراز الحديث فيكون المضيف جزء من المسكن ، وله باب داخلي بنفس باب الدخول الى المسكن ، وعادة يكون صغير الحجم (٥×٤م) .

ومن ملاحظة الجدول (٥) بلغ عدد الأسر التي تمتلك مضيف (٧٣٠) أسرة ، وهي تشكل (٩٧,٣%) من حجم العينة.

بلغ عدد الأسر التي تمتلك مضيف في ريف مركز قضاء تلعفر (١١٢) أسرة وهي تشكل (٩٣,٤%) من عدد الأسر المشمولة بالعينة في ريف المركز ، في حين وصل عدد الأسر التي توجد في مساكنها مضيف في ناحية زمار

(٢٨٦) أسرة ، مكونة (٩٩%) من حجم العينة في الناحية ، ، أما في ناحية ربيعة فقد بلغ عدد الأسر التي تمتلك مضيف (٢١٣) أسرة البالغ نسبتها (٩٨,٤%) من الأسر المشمولة بالعينة في الناحية ، بينما وصل عدد الأسر التي تحوي مساكنها مضيف في ناحية العياضية (١١٩) أسرة مكونة (٩٥,٢%) من حجم العينة .

جدول (٥)

أعداد الأسر التي تحتوي مساكنها على مضيف ونسبها بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	وجود مضيف	
		العدد	النسبة %
ريف المركز	١٢٠	١١٢	٩٣,٤
ناحية زمار	٢٨٩	٢٨٦	٩٩
ناحية ربيعة	٢٦١	٢١٣	٩٨,٤
ناحية العياضية	١٢٥	١١٩	٩٥,٢
المجموع	٧٥٠	٧٣٠	---
المعدل	---	---	٩٧,٣

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٦) .

٣- الحوش :

تسمية محلية أطلقها سكان الريف في جنوب العراق على الساحة الداخلية المكشوفة في المساكن ذات الطراز التقليدي [٢٦] . وهي عبارة عن ساحة مفتوحة تقع وسط المسكن الريفي ، تتوزع على جوانبه غرف البيت ، وتطل نوافذ تلك الغرف وأبوابها على الحوش بإستثناء باب المضيف ، وفي بعض الوحدات السكنية يظهر الحوش على شكل ساحة مفتوحة أمام وبجانب الوحدة السكنية . وقد تبين من تحليل نتائج الاستبيان أن جميع المساكن التقليدية القديمة تحتوي على الحوش أنظر الجدول (٦) ، بينما يغيب في المساكن الحديثة ويستبدل بممر مغلق (الهول) الذي يتوسط المسكن ، حيث يتم من خلاله التنقل بين غرف المسكن . ويعد الحوش (الفناء) وحدة أساسية في تصميم البيت العربي ، وتاتي أهميته في تهوية المسكن ودخول أشعة الشمس إلى الغرف ، ومكان تأوي اليه العائلة للجلوس

والطعام والنوم في ليالي الصيف ، وعادة يخصص جزء منه للتنور والتي تكون في أحدى أجزاء الحوش تحت سقيفة كما توضحها الصورة (١٢) .

جدول (٦)

أعداد الأسر التي تضم مساكنها على حوش ونسبها بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	وجود حوش		عدم وجود حوش	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
ريف امركز	١٢٠	٨٢	٦٨,٥	٣٨	٣١,٥
ناحية زمار	٢٨٩	٢٦٨	٩٢,٩	٢١	٧,١
ناحية ربيعة	٢١٦	١٨٩	٨٧,٥	٢٧	١٢,٥
ناحية العياضية	١٢٥	١١٢	٨٩,٢	١٣	١٠,٨
المجموع	٧٥٠	٦٥١	---	٩٩	---
المعدل	---	---	٨٦,٨	---	١٣,٢

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٦) .

صورة (١٢)

وحدات سكنية تحتوي على حوش في ناحية العياضية لعام ٢٠١٩

يتضح مما سبق أن عدد الأسر التي توجد في مساكنها الحوش بلغت (٦٥١) أسرة ، وهي تشكل نسبة (٨٦,٨%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، أما عدد الوحدات السكنية التي لاتحتوي على حوش فقد بلغت (٩٩) أسرة ، مكونة (١٣,٢%) من مجموع العينة .

٤- المطبخ :

هو المكان المخصص لإعداد الطعام ، وغالباً ما تخصص غرفة في واجهة المنزل ، وتوضع لها نوافذ مطلة على الحوش لتفريغ الهواء الحار والتخلص من رائحة وأبخرة الطعام ، وتكون هذه الغرفة غالباً صغيرة المساحة بالمقارنة مع باقي غرف المسكن ، وقد تبين من تحليل نتائج الاستبيان أن مساحة المطبخ في أغلب الوحدات السكنية المشمولة بالعينة بلغت (٣×٤م) ، وفي بعض المساكن تصل إلى (٤×٥م) ، وهي تستخدم بالإضافة إلى إعداد الطعام لخزن الأواني والخضر التي ينتجها أفراد العائلة في الأرض التي يعيشون عليها ، ونادراً ما يوجد مسكن ريفي في منطقة الدراسة يخلو من وجود المطبخ ، ، فقد بلغ عدد الأسر التي تضم مساكنها المطبخ في منطقة الدراسة (٧٣٨) أسرة ، وهي تسهم بنسبة (٩٨,٤%) ، وصلت النسبة في ريف مركز قضاء تلعفر وناحية العياضية إلى (١٠٠%) ، بينما سجلت ناحية ربيعة نسبة (٩٧,٥%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، حيث تبين من الملاحظة المباشرة أن بعض المساكن تتخذ من بعض غرف المسكن للطبخ أيضاً ، والتي بلغ عددها (٥) أسر، أما في ناحية زمار فقد بلغ الأسر التي تحتوي مساكنها على المطبخ (٢٨٢) أسرة ، والتي تكون (٩٧,٨%) من حجم العينة المدروسة ، بينما بلغ عدد الأسر التي لا تضم مساكنها مطبخ (٧) أسرة . كما يوضحها الجدول (٧) .

جدول (٧) أعداد الأسر التي تحتوي مساكنها على مطبخ ونسبها بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	وجود مطبخ		عدم وجود مطبخ	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
ريف المركز	١٢٠	١٢٠	١٠٠	---	---
ناحية زمار	٢٨٩	٢٨٢	٩٧,٧	٧	٢,٣
ناحية ربيعة	٢١٦	٢١١	٩٧,٥	٥	٢,٥
ناحية العياضية	١٢٥	١٢٥	١٠٠	---	---
المجموع	٧٥٠	٧٣٨	---	١٢	---
المعدل	---	---	٩٨,٤	---	١,٦

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٦) .

٥- حظيرة الحيوانات :

هي غرفة مخصصة لتربية الحيوانات ، معزولة عن المسكن بسياج ، بعضها يكون مسقف بالحديد وبالأخشاب والطين كما توضحها الصورة (١٣) ، والبعض الأخر يكون غير مسقف ويكون بجانبها غرفة مغلقة للحفاظ على الحيوانات من الأمطار في الشتاء وحرارة الشمس في الصيف ومن الحيوانات المفترسة في الليل .

صورة (١٣)
حظيرة حيوانات مسقفة في مستوطنة (عوينات) التابعة لناحية ربيعة لعام ٢٠١٩

يكون الدخول إلى حظيرة الحيوانات بنفس باب الدخول إلى المسكن (باب الحوش) ، وتكون منعزلة بعض الشيء عن غرف المسكن للتخلص من رائحة فضلات الحيوانات ، وبما أن معظم سكان منطقة الدراسة يزاولون حرفة الزراعة وتربية الحيوانات ، ومنهم ما يجمع بين زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات ، والذي إنعكس على ارتفاع عدد الوحدات السكنية التي تحتوي على حظائر للحيوانات ، ومن تحليل أستمارة الاستبيان وجد أن عدد الأسر التي تحتوي مساكنها على حظيرة حيوانات بلغت (١٠٤) أسرة ، وهي تشكل (١٣,٩%) العينة المشمولة بالدراسة . كما يوضحها الجدول (٨) .

جدول (٨)أعداد الأسر التي تحتوي مساكنها على حظيرة حيوانات ونسبها بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	وجود حظيرة حيوانات	
		العدد	النسبة %
ريف المركز	١٢٠	٩	٨
ناحية زمار	٢٨٩	٣٨	١٣,٣
ناحية ربيعة	٢١٦	٣١	١٤,٤
ناحية العياضية	١٢٥	٢٦	٢٠,٦
المعدل	٧٥٠	١٠٤	---
المعدل	---	---	١٣,٩

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٦) .

٦- المخزن :

يعد المخزن من المكونات الأساسية للمسكن الريفي ، وهو ضرورة مكملة لحظائر الحيوانات حيث يتم بنائها بجانب حظيرة الحيوانات لتسهيل نقل الأعلاف وتقديمها للحيوانات كخزن التبن والجت والبرسيم ، فضلاً عن خزن المنتجات الزراعية التي تنتجها العائلة كالقمح والشعير والذرة الصفراء ، والاسمدة والألات الزراعية ، وقد يستخدم أيضاً لحفظ بعض أدوات المنزل والمواد الغذائية للعائلة (المونة) . يتوقف حجم المخزن على نوع النشاط الإقتصادي الذي تزاوله العائلة ، فنجد العوائل التي تمارس الزراعة تقوم ببناء مخزن صغير مقارنة بتلك التي تمارس تربية الحيوانات ، حيث تحتاج إلى بناء مخزن كبير لحفظ العلف ، بينما قد لايوجد حاجة للمخزن أساساً في المساكن التي يعمل أفرادها في أعمال غير زراعية . ومن خلال تحليل إستماة الإستبيان التي يوضحها الجدول (٩) تبين أن عدد الأسر التي يتوفر في مساكنها مخزن بلغت (٥٦٥) أسرة ، مكونة (٧٥,٣%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة .

جدول (٩) أعداد الأسر التي تتوفر في مساكنها مخزن ونسبها في بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	وجود مخزن		عدم وجود مخزن	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
ريف المركز	١٢٠	١٥	١٢,٤	١٠٥	٨٧,٦
ناحية زمار	٢٨٩	٢٤٣	٨٤,١	٤٦	١٥,٩
ناحية ربيعة	٢٦١	١٩٣	٨٩,٤	٢٣	١٠,٦
ناحية العياضية	١٢٥	١١٤	٩١,٢	١١	٨,٨
المجموع	٧٥٠	٥٦٥	---	١٨٥	---
المعدل	---	---	٧٥,٣	---	٢٤,٧

المصدر: الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٦) .

يستنتج مما سبق أن الأسر التي تتوفر في مساكنها مخزن في ريف مركز قضاء تلعفر بلغت(١٠) أسرة ، مكونة (١٢,٤%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة في ريف مركز القضاء بينما وصل عددها في ناحية زمار (٢٤٣) أسرة ، وبلغت نسبتها (٨٤,١%) من العينة المدروسة في الناحية ، وقد بلغ عدد الأسر التي تضم مساكنها على مخزن في ناحية ربيعة (١٩٣) أسرة ، وبنسبة بلغت (٨٩,٤%) من العينة المدروسة ، في حين بلغ عددها في ناحية العياضية (١١٤) أسرة ، والتي تسهم بنسبة (٩١,٢%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة .

٧- الحمام والمرافق الصحية :

يُعد الحمام والمرافق الصحية من المكونات الأساسية في أية وحدة سكنية سواء كانت في الريف أم في المدينة ، وذلك لأهميتها العضوية في حياة الإنسان ، وغالباً مايكون موقعها في أحد زوايا الحوش ، وتصرف مياهها إلى خزانات تحفر تحت الأرض وهي قابلة للتفريغ .

وقد أظهرت نتائج الاستبيان أن (٧٣٩) أسرة تحتوي مساكنها على حمام ، وهي تشكل نسبة (٩٨,٥%) من مجموع عينة الدراسة ، منها (٧٢٣) أسرة تحتوي مساكنها على حمام واحد ، و(١٦) أسرة تحتوي مساكنها على حمامين . كما يوضحها الجدول (١٠) والشكل (١) .

جدول (١٠)أعداد الأسر التي تحتوي مساكنها على حمام ومرافق صحية ونسبها لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	حجم العينة	حمام واحد		حمامين		مرافق صحية	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
ريف المركز	١٢٠	١١٤	٩٥,٤	---	---	١١٢	٩٢,٩
ناحية زمار	٢٨٩	٢٨٣	٩٧,٩	٥	١,٦	٢٧٧	٩٦
ناحية ربيعة	٢١٦	٢٠٣	٩٣,٨	١٠	٤,٨	٢٠٨	٩٦,٣
ناحية العياضية	١٢٥	١٢٣	٩٨,٤	١	٠,٨	١١١	٨٩,٢
المجموع	٧٥٠	٧٢٣	---	١٦	---	٧٠٨	---
المعدل	---	---	٩٦,٤	---	٢,١	---	٩٤,٤

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (٦) .

شكل (١)

نماذج من الوحدات السكنية موضحاً فيها مكونات المسكن في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٩

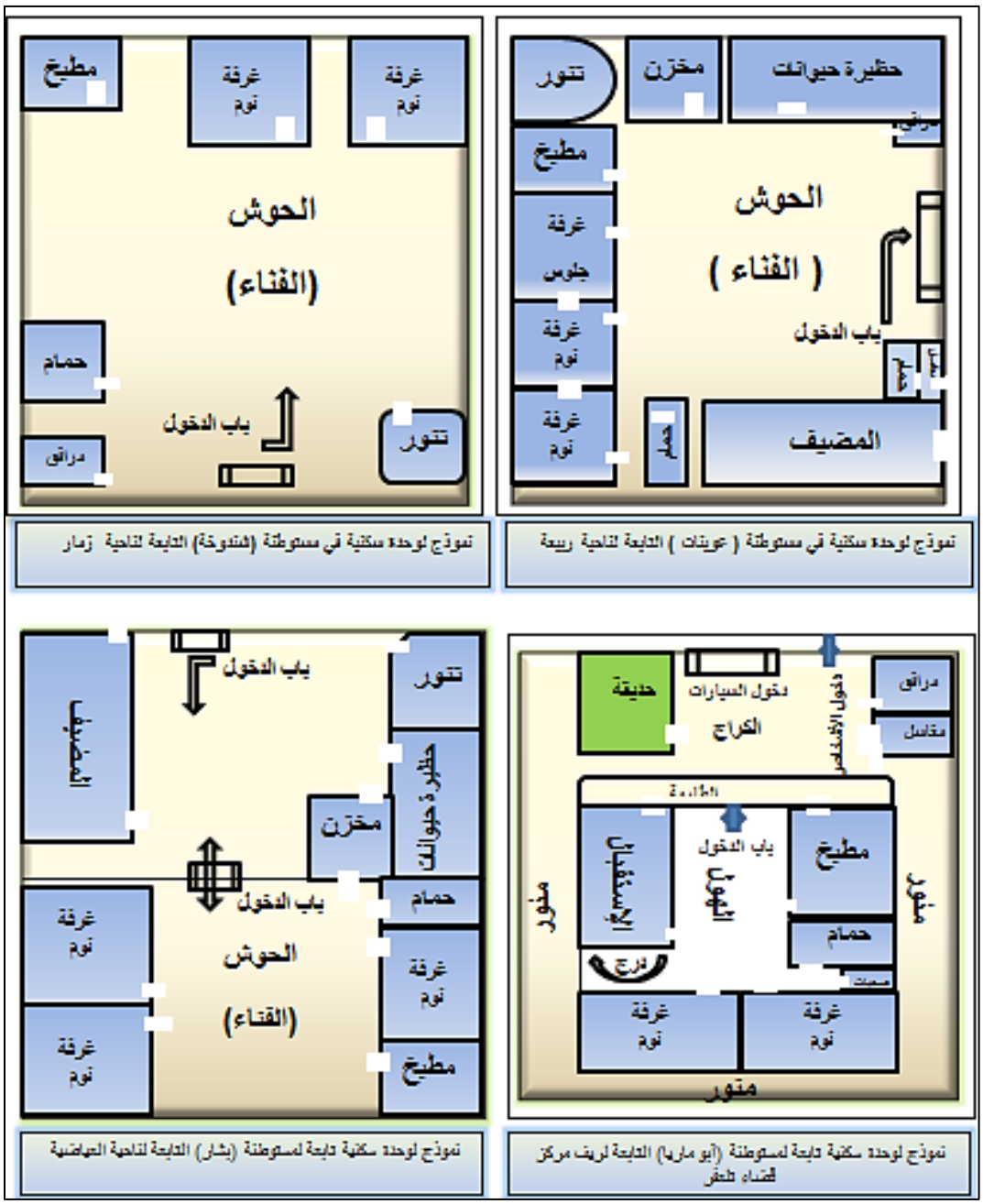

نموذج لوحدة سكنية في مستوطنة (شندوخة) التابعة لناحية زمار

نموذج لوحدة سكنية في مستوطنة (عوينات) التابعة لناحية ربيعة

نموذج لوحدة سكنية تابعة لمستوطنة (بشار) التابعة لناحية العباسية

نموذج لوحدة سكنية تابعة لمستوطنة (أبو ماريا) التابعة لريف مركز القناء للعقر

سجلت ناحية زمار أعلى نسبة في عدد الأسر التي تضم مساكنها الحمام والتي بلغت (٢٨٨) أسرة مكونة (٩٩,٧%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة في الناحية ، في حين بلغ عدد الأسر التي لاتحتوي مساكنها على حمام (١) أسرة فقط ظهرت في مستوطنة (برزان) ، ثم تليها ناحية العياضية فقد شكلت عدد الأسر التي تحتوي مساكنها على حمام نسبة (٩٩,٢) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، أما عدد الأسر التي تفتقر مساكنها لوجود حمام فقد بلغت أسرة واحدة فقط ظهرت في مستوطنة (البرغلية) ، أما في ناحية ربيعة فقد بلغت نسبة الأسر التي تضم مساكنها الحمام (٩٨,٦%) ، أما الأسر التي تفتقر مساكنها للحمام فقد بلغت (٣) أسرة ظهرت في مستوطنات (كرصور – بيرعكلة – الرمو) ، بينما بلغت نسبة الأسر التي توجد في وحداتها السكنية حمام في ريف قضاء تلعفر (٩٥%) أما الأسر التي لا تضم مساكنها حمام بلغت نسبتها (٥%) والبالغ عددها (٦) أسر ظهرت في مستوطنتي (مرزيب – كسر محراب) .

أما عدد الأسر التي تحتوي مساكنها على مرافق صحية فقد بلغت (٧٠٨) أسرة ، مكونة ما نسبته (٩٤,٤%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة ، أما عدد الأسر التي تفتقر وحداتها السكنية إلى وجود مرافق صحية فقد بلغ عددها (٤٢) أسرة ، وهي تشكل (٥,٦%) من حجم العينة ، والتي ظهرت في مستوطنات (تل الهفل– المصطاح) في ريف مركز قضاء تلعفر ، وفي مستوطنات (خان صفية وتمارات فوقاني– المفري) في ناحية زمار ، أما في ناحية ربيعة فقد ظهرت في مستوطنات (العبده– الصالحية– أبو كله) ، وفي مستوطنات (كل محمد– خرابات) في ناحية العياضية ، حيث يقضي السكان حاجتهم في العراء .

ثالثاً– استعمالات الأرض في المستوطنات الريفية :

يعدُ موضوع إستعمالات الأرض من المواضيع التي نالت إهتمامُ الكثيرِ من الجغرافيين لما يُشكلُهُ من أهميةٍ في تحديد علاقةِ الأنسانِ بالأرض ، والفعاليات التي يقوم بها ، ويقصد بإستعمالات الأرض نشاطُ الإنسان على الأرض التي يرتبط بها ، ويَقصُد بنشاط الإنسان ممارساته في مساحة معينة سواء أكانت تلك الممارسات حضرية تتعلق بالسكن والنشاطات الصناعية والتجارية والخدمية ، أو ريفية ترتبط بالإستغلال لوحدة المساحة في نشاطات زراعية [٢٧]. وكلما كانت المستوطنة ذات حجم سكاني كبير كلما أنعكس على تنوع الفعاليات فيها [٢٨].

وبما أن جميع المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة هي مستوطنات تقليدية ، وليس هناك قرار تخطيطي مسبق ، لذا فقد ظهرت استعمالات الأرض في تلك المستوطنات متداخلة وموزعة بشكل عشوائي وغير منتظم إلى درجة

يصعب الفصل بين تلك الإستعمالات التي تشغل مساحة المستوطنة الريفية ، ولما كان معظم السكان في منطقة الدراسة يمتهنون مهنة الزراعة وتربية الحيوانات ، مما انعكس على صغر حجم المساحات التي تشغلها الوظائف الأخرى كالصناعية والتجارية ، فقد تبين من تحليل نتائج الاستبيان أن استعمالات الأرض المبنية في مستوطنات منطقة الدراسة تتمثل بالإستعمال السكني والإستعمالات الخدمية والإدارية والإستعمال التجاري والصناعي والإستعمال الديني ، وهي تتباين في نسبها من وحدة إدارية إلى أخرى ومن مستوطنة إلى أخرى حسب حجم المستوطنة وعدد سكانها والنشاط الإقتصادي والمستوى المعاشي . كما يوضحها الجدول (١١) .

جدول (١١) استعمالات الأرض ونسبها بحسب الوحدات الإدارية في لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	مجموع مساحات استعمالات الأرض المبنية كم٢	السكني كم٢	الخدمية والإدارية كم٢	التجاري كم٢	الصناعي كم٢	الديني كم٢
ريف المركز	٦٧,٦	٤٨,١	١١,٨	٢,١	١,٢	٤,٤
ناحية زمار	١٧٨,٩	١٤٥,٩	١٨,٣	٥,٣	٤,٢	٥,٢
ناحية ربيعة	١٦٣,٥	١٢٩,١	٢٠,١	٥,٧	٢,٨	٥,٨
ناحيةالعياضية	٨١,٣	٥٢,٣	١٩,٥	٢,٤	١,٨	٥,٣
المجموع	٤٩١,٣	٣٧٥,٤	٦٩,٧	١٥,٥	١٠	٢٠,٧

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، فقرة رقم (١٣) .

١- الإستعمال السكني :

تُعد الوظيفة السكنية مظهر أساسي من مظاهر الأستقرار البشري في ريف منطقة الدراسة ، وهي تأتي على هرم استعمالات الارض ، وأهمية الاستعمال السكني لا يتحدد بحجم المساحة التي يشغلها فحسب ، وإنما لإرتباطها بواحدة من أهم متطلبات الإنسان الأساسية [٢٩] . لذا نجد عند بناء أية مستقرة مهما صغر أو كبر حجمها لابد أن تحتوي على استعمالات سكنية تغطي أعلى نسبة منها لتأمين سكن الإنسان وأستقراره [٣٠] .

يلاحظ من الجدول (١١) أن الاستعمال السكني يشغل أكبر نسبة من المساحة المبنية ، فقد بلغت المساحة التي يشغلها (٣٧٥,٤كم^{٢}) ، وهي تسجل نسبة (٧٦,٤%) من المساحة المبنية ، وقد تباينت هذه المساحة التي يشغلها الاستعمال السكني من مستوطنة إلى أخرى ، فهي ترتفع في بعض المستوطنات ذات الحجم السكاني الكبير والتي تتقارب فيها المساكن ، كما في مستوطنات (أبو ماريا– خراب كبير– العلولية) في ريف مركز القضاء ، وفي مستوطنات (دوميز– البادية) في ناحية زمار ، وفي (المومي– عوينات– المحمودية) في ناحية ربيعة ، أما في ناحية العياضية فقد احتل الاستعمال السكني مساحات كبيرة في مستوطنات (فقه– اتمارات تحتاني– خرمر) حيث تراوحت مساحة الاستعمال السكني في هذه المستوطنات بين (٧٩–٨٥%) من مجموع المساحة المبنية ، بينما نجدها تنخفض إلى أقل من (٦٠%) في مستوطنات أخرى ذات حجم سكاني قليل ، وتكون الوحدات السكنية متباعدة كمستوطنات (تل درج– عبرة عزيز) في ريف المركز ، وفي مستوطنات (المفري– عين مانع– كرلاوند– كربيل) في ناحية زمار ، وفي مستوطنات (أجديدة– صالحية الراوية– أم أرضمة– بئر شفك) في ناحية ربيعة ، أما في ناحية العياضية فقد تمثلت في مستوطنات (تل الذيبان– علي عبار– كل محمد) .

٢– الإستعمالات الخدمية والإدارية :

تُعد الإستعمالات الخدمية والإدارية من أهم الإستعمالات التي تُسهل مهمة أي مركز بشري سواء أكان حضرياً أم ريفياً لكي يؤدي وظائفه المختلفة بشكل جيد لسكان ذلك المركز والمنطقة التابعة له [٣١] . والتي لاتحدث تنمية بدونها [٣٢] . وهي تُمثل البنى الإرتكازية التي تعتمد عليها جميع الفعاليات التنموية والوظيفية .

تتمثل الإستعمالات الخدمية والإدارية في مستوطنات منطقة الدراسة بالخدمات التعليمية والصحية والإدارية كما يوضحها الجدول (١٢) . شغلت هذه الإستعمالات مساحة (٦٩,٧كم^{٢}) ، ونسبة (١٤,٢%) من المساحة المبنية ، وتأتي الخدمات التعليمية في مقدمتها من حيث المساحة التي تشغلها ، إذ تحتوي منطقة الدراسة على (١٩٥) مدرسة لمختلف المراحل التعليمية وبمساحة بلغت (٤٩,٣كم^{٢}) يقع (٢٢) منها في ريف مركز القضاء ، والذي يضم (١٩) مدرسة إبتدائية و(٣) مدارس ثانوية ، أما في ناحية زمار فقد بلغ عدد المدارس (٥٥) ، وقد بلغ عدد المدارس الإبتدائية (٤٣) أما المدارس المتوسطة فعددها (٧) مدارس ، وبلغ عدد المدارس الثانوية (٥) مدرسة ، في حين

وصل عدد المدارس في ناحية ربيعة (٨١) مدرسة ، منها (٦٥) مدرسة إبتدائية و(٦) مدرسة متوسطة أما المدارس الثانوية فقد بلغت (٩) مدرسة ثانوية ، أما المدارس الإعدادية فتوجد في الناحية مدرسة إعدادية واحدة تقع في مستوطنة عوينات ، في حين بلغ عدد المدارس في ناحية العياضية (٣٧) مدرسة ، منها (٢٨) مدرسة إبتدائية ، و(٤) مدارس متوسطة ، و(٤) مدارس ثانوية ومدرسة واحدة للمرحلة الإعدادية تقع في مستوطنة البرغلية .

جدول (١٢) الاستعمالات الخدمية والإدارية بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الإدارية	المدارس (١)				المراكز الصحية (٢)	الخدمات الإدارية مركز شرطة (٣)
	إبتدائية	متوسطة	ثانوية	إعدادية		
ريف المركز	١٩	----	٣	----	١	١٨
ناحية زمار	٤٣	٧	٥	----	١٤	١٢
ناحية ربيعة	٦٥	٦	٩	١	١٠	١٥
ناحية العياضية	٢٨	٤	٤	١	٦	٢
المجموع	١٥٥	١٧	٢١	٢	٣١	٤٧

المصدر: العمود (١) وزارة التربية ، مديرية تربية نينوى ، تربية قضاء تلعفر ، بيانات غير منشورة للعام الدراسي ٢٠١٩

العمود (٢) مديرية صحة نينوى ، قطاع الرعاية الصحية في قضاء تلعفر ، قسم الملاك ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩ .

العمود (٣) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة نينوى ، مديرية شرطة قضاء تلعفر ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

في حين تأتي الخدمات الصحية في المرتبة الثانية من حيث المساحة التي تشغلها ، تتمثل الخدمات الصحية في ريف قضاء تلعفر بالمراكز الصحية والتي بلغ عددها الكلي (٣١) مركز صحي ، شغلت مساحة (١٦,٥كم^{٢}) ، يقع (١٤) مركز صحي في ناحية زمار ، و(١٠) مراكز صحي في ناحية ربيعة ، و(٦) مراكز صحية في ناحية العياضية ، أما ريف قضاء تلعفر فقد بلغ عدد المراكز الصحية فيه (١) مركز صحي .

أما الخدمات الإدارية فتتمثل بمراكز الشرطة التي تنتشر في ريف قضاء تلعفر لتوفير الحماية وتنفيذ القانون والتي بلغ عددها (٤٧) مركز شرطة منها (١٨) مركز في ريف المركز ، و(١٢) مركز في ناحية زمار ، و(١٥) مركز في ناحية ربيعة ، ومركزان في ناحية العياضية ، أما المساحة التي تشغلها مراكز الشرطة فقد بلغت (٣,٩كم^{٢}) وهي تشكل (٥,٦%) من مجموع مساحة الاستعمالات الخدمية والإدارية .

٣- الإستعمال التجاري والصناعي :

تأتي هذه الإستعمالات في طليعة الاستعمالات ذات الأهمية المركزية [٣٣] . وتتضح أهميتها في الريف من خلال تشغيل الأيدي العاملة ، وتوظيفها لرفع مستويات الدخول الفردية وامتصاص البطالة وتقليلها[٣٤]. شكل الإستعمال التجاري مساحة ضئيلة من استعمالات الأرض في مستوطنات منطقة الدراسة والتي بلغت نسبة (٣,٢%) من مجموع المساحة المبنية ، يتمثل الإستعمال التجاري في منطقة الدراسة بالمحلات التجارية الصغيرة التي تقوم ببيع المواد الغذائية والتجهيزات المنزلية ومحلات بيع الدجاج الحي ومحلات الحلاقة ومحلات الأعلاف والحبوب ومحلات وبيع قطع الغيار للسيارات والالات الزراعية ، بلغ عدد هذه المحلات (١٤٨٦) محلاً تجارياً ، وقد ظهرت الكثير من المحلات التجارية في كثير من المستوطنات بشكل تكتلات على إمتداد الطرق التي تربطها مع بقية المستوطنات والمراكز الحضرية .

أما المحلات الصناعية في منطقة الدراسة فتتمثل بمصفى الكسك الذي يقع في مستوطنة الكسك التابعة لريف مركز القضاء ، حيث تبلغ طاقته الإنتاجية (٢٠) الف برميل يومياً [٣٥] . فضلاً عن محلات صناعة المعجنات ومحلات تصليح الألات الزراعية والسيارات ومحلات صناعة الابواب والشبابيك ومعامل لصناعة مواد البناء ، ومحلات خياطة الملابس والخيم . بلغ عدد المحلات الصناعية (١٣٥٦) محلاً صناعياً ، وبلغت نسبة المساحة التي يشغلها الإستعمال الصناعي (٢%) من مجموع المساحات المبنية .

٤- الإستعمال الديني :

العلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المستقرات البشرية وثيقة وقديمة [٣٦] . وبالنظر إلى كون سكان منطقة الدراسة من الناحية الدينية هم من المسلمين ، فإن لهذه الاستعمالات مكانة خاصة في مستوطناتهم ، وقد تمثلت الاستعمالات الدينية بالجوامع والمساجد .

تضم منطقة الدراسة (٢٢٧) مؤسسة دينية ، منها (٦٥) جامع و (١٦٢) مسجد ، وبلغت المساحة التي تشغلها المؤسسات الدينية في منطقة الدراسة (٢٠,٧كم^{٢}) ونسبة (٤,٢%) من مجموع المساحات المبنية ، تظهر الجوامع في المستوطنات الريفية ذات الحجم السكاني الكبير والمستوطنات المتباعدة في توزيعها والتي تتطلب وجود جامع لإقامة صلاة الجمعة والجماعة ، فضلاً عن أنها تحتوي مسجد او أكثر لأداء الصلوات الخمسة ، بينما نجد المستوطنات ذات الحجم السكاني الصغير تتمثل المؤسسات الدينية فيها بالمساجد بينما يتجهون إلى المستوطنات القريبة التي تتوفر فيها مسجد لأداء صلاة الجمعة .

الإستنتاجات :

١- ظهر في منطقة الدراسة نمط واحد من المستوطنات الريفية وهي (المستوطنات التقليدية) التي تتميز بالعشوائية (غير مخططة) ، والذي أثر على مورفولوجية تلك المستوطنات ومظهرها الخارجي ، إذ ان الشوارع متباينة في إتساعها وإمتدادها وبعضها عمياء ، وقطع الأراضي غير منتظمة ، فضلاً عن الفوضى في التوزيع المكاني لإستعمالات الأرض .

٢- إحتلت الدور المبنية بمادة البلوك أعلى نسبة من الدور المشمولة بالعينة والتي بلغت (٨٠,٥%) في حين شغلت المساكن المبنية بمواد مختلطة (١,٦%) فقط ، تليها المساكن المبنية من الطين والتي شغلت نسبة (٤,٣%) ويعود ذلك لإنتشار معامل البلوك وخاصة بالقرب من نهر دجلة وبحيرة الموصل في ناحية زمار ، فضلاً عن الظروف المناخية الملائمة لإستخدام البلوك كمادة بناء .

٣- كان للعادات والتقاليد والأعراف التي يتصف بها سكان منطقة الدراسة أثراً في نسيج البناء ومكونات المسكن الريفي ، حيث غلبت على مساكن منطقة الدراسة نمط الطابع الواحد والتي بلغت نسبتها (٩٦,٥%) من حجم العينة

المدروسة ، وذلك لعدم الإطلالة على الجيران وتوفير الخصوصية للعائلة ، وقد كان للمضيف حصد الأسد في مكونات المساكن في منطقة الدراسة ، حيث بلغ نسبة الآسر التي تحتوي مساكنها على مضيف (٩٧,٣%) من حجم العينة المدروسة ، ويكون معزولاً عن مكونات المسكن الأخرى يجتمع فيه رجال المستوطنة لتداول أمورهم وحل مشاكلهم .

٤- إن لنمط النشاط الإقتصادي الممارس أثراً في حجم المساكن في منطقة الدراسة ، فقد استنتج من استمارة الإستبيان أن الأسر التي تمارس الرعي تحتاج مساحة أكبر من تلك التي تمارس الزراعة ، إذ يتطلب بناء حظيرة حيوانات ومخزن للإعلاف .

٥- شغل الإستعمال السكني أكبر مساحة من إستعمالات الأرض في منطقة الدراسة ، حيث بلغت المساحة التي يشغلها (٣٧٥,٤ كم^{٢}) ، وهي تشكل نسبة (٧٦,٤%) من المساحة المبنية .

٦- يعد النشاط التجاري من الفعاليات الإقتصادية المهمة التي يعتمدها سكان منطقة الدراسة لزيادة دخولهم .

٧- إن التوزيع الجغرافي غير المنتظم للخدمات أدت إلى تباين كفاءتها من جهة إلى أخرى في منطقة الدراسة ، كما هو الحال للخدمات التعليمية والصحية ، حيث نجد تركز لأكثر من مدرسة ومستوطف صحي في مستوطنة وإنعدامها بالكامل في مستوطنات أخرى .

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(1), (2021)*

ملحق (١)

استمارة المسح الميدانية الخاصة بالبحث الموسوم

(مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء تلعفر)

اخواني المواطنين ... هذه الاستمارة أُعدت لأغراض الدراسة ، ومعلوماتها سرية ، (بدون ذكر الاسماء) .

- الاجابة بعلامة (√) في المكان المخصص ، وإذا كانت الاجابة برقم او معلومة تذكرها .

طالب الدكتوراه

١ – اسم الناحية ---------- اسم القرية ----------

٢– عدد الإفراد في الوحدة السكنية : ( ) فرد .

٣– مُلكية الوحدة السكنية : ملك ( ) ، إيجار ( ) حكومي ( ) .

٤– مساحة الوحدة السكنية : أقل من ٢٠٠م٢ ( ) ٢٠٠ – ٢٩٩م٢ ( ) ٣٠٠ – ٣٩٩م٢ ( ) ٤٠٠ – ٥٠٠م٢ ( ) أكثر من ٥٠٠م٢ ( ) .

٥– عدد غرف النوم في الوحدة السكنية : غرفة واحدة ( ) غرفتان ( ) ثلاث غرف فأكثر ( ) .

٦– هل تحتوي الوحدة السكنية على الفضاءات التالية : مضيف ( ) العدد -------- مطبخ ( ) العدد -------- حوش ( ) مخزن ( ) العدد --------

– حظيرة حيوانات ( ) الحمام ( ) العدد -------- مرافق صحية ( )العدد -------- .

٧ – عدد طوابق الوحدة السكنية : طابق واحد ( ) طابقين ( ) ثلاثة فأكثر ( ) .

٨– نوع مادة بناء الوحدة السكنية : طين ( ) بلوك ( ) طابوق ( ) حجر ( ) مختلط ( ) أخرى تذكر ---------- .

٩– ما هي المادة المستخدمة في التسقيف : تسليح كونكريت ( ) طين وخشب ( ) أخرى ( ) .

١٠– مهنة أفراد الآسرة الحالية لأفراد الاسرة (تذكر العدد) : مزارع ( ) موظف ( ) عسكري ( ) تجارة ( ) صناعة ( ) خدمات ( ) أخرى ------ .

١١– التحصيل الدراسي لأفراد الأُسرة (تذكر العدد) : أمي ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائية ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( ) بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( ) .

١٣– مساحة استعمالات الأرض (م٢) :

أ– السكنية ---------- ب– الخدمية والإدارية ---------- ج– التجارية ----------

---

د– الصناعية ---------- ٥– الدينية ---------- .

١٤– هل يوجد في المستوطنة :

جامع ( ) محل (دكان) ( ) نجار ( ) حداد ( ) خياطة ( ) مخبز ( ) حلاقة رجال ( ) حلاقة نساء ( ) محل ملابس ( )

مصلح أجهزة منزلية ( ) مصلح سيارات ( ) كهربائي سيارات ( ) دهان سيارات ( ) معمل ( ) أخرى ----------

١٥– ماذا يتوفر في المستوطنة من الخدمات الآتية :

مدرسة ابتدائية ( ) مدرسة متوسطة ( ) مدرسة اعدادية ( ) ماء صالح للشرب ( ) الكهرباء وطنية ( ) مولدة أهلية ( ) الطريق المعبد ( ) مركز أو بيت صحي ( ) .

المصادر :

(١) علي عبد عباس العزاوي ، مورفولوجية القرية في محافظة المثنى ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٣ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٤ .

(٢) محسن عبد الصاحب المظفر ، عمر الهاشمي يوسف ، جغرافية المدن ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣٣ .

(٣) رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، مورفولوجية المستوطنات الريفية التقليدية ، دراسة تطبيقية لنماذج من المستوطنات في قضائي القادسية وواسط ، مجلة القادسية ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، المجلد ٦ / العدد ١ ، ٢٠٠١ ، ٣١٨ .

(٤) خالص حسني الأشعب ، المدينة العربية (التطور– البنية – التخطيط) ، بغداد ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ .

(٥) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة أسعد ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٣٥ .

(٦) مديرية تخطيط نينوى ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى للمدة ٢٠١٠–٢٠٢٠، ج١ ، الخصائص الجغرافية (الطبيعية والإدارية) السكان– الإسكان ، ص ٢٤–١ .

(٧) يمامة صالح اسماعيل العبيدي ، تلعفر في العهد الملكي (١٩٢١– ١٩٥٨) رسالة ماجستير ، كلية الداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧.

(٨) معتصم أفندي ، تلعفر عبر التاريخ ، أسماء تلعفر عبر التاريخ ، مجلة تلعفر أيلي ، الجبهة التركمانية العراقية ، فرع تلعفر ، العدد ٢/ حزيران ٢٠٠٧ ، ص ٧ .

(٩) هشام سوادي السوداني ، المواصلات التجارية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧ ، ص ٢٦ .

(١٠) علي عبد عباس العزاوي ، مورفولوجية القرية في محافظة نينوى ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٣٢ ، ١٩٩٨ ، ص ٢١٣ .

(١١) مازن عبدالرحمن الهيتي ، مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء الرمادي ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد الثاني ، حزران ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٠ .

(١٢) دحام حنوش الدليمي ، الإستيطان الريفي في محافظة الأنبار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٩١ .

(١٣) الملاحظة المباشرة لبعض المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة بتاريخ ٢٧ /٢ / ٢٠٢٠ .

(١٤) خالص حسني الأشعب وصباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣بغداد ، ص ١٠ .

(١٥) مازن عبدالرحمن الهيتي ، جغرافية الريف ، دار صفاء للنشر والطباعة ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٧ .

(١٦) رضا عبدالجبار سلمان الشمري ، الإستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠ .

(١٧) خضير عباس إبراهيم ، الإستيطان الريفي في قضاء المقدادية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٠

(١٨) عادل عبدالأمير عبود ، مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء أبي الخصيب ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الأولى ، العدد ٢ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٦ .

(١٩) مؤمن محمد ذيب نصر ، التخطيط العمراني من منظور جغرافي ، غزة ، ٢٠١٣ ، ص ١١٤ .

(٢٠) عبدالكاظم فالح مهيدي العبيدي ، الاستيطان الريفي في ناحية السدير ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٣.

(٢١) صباح شلوح شعيل الجنابي ، الاستيطان الريفي في ريف مركز قضاء الشامية ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ ، ص ، ١٢٠ .

(٢٢) مازن عبدالرحمن الهيتي ، مورفولوجية المستوطنات الريفية في مركز قضاء الرمادي ، مصدر سابق ، ص ١٦٤

(٢٣) حيدر عبود كزار الشمري ، إستراتيجية تنمية الإسكان الريفي في محافظة القادسية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية .

(٢٤) لمى غازي عوفي التميمي ، الإستقرار الريفي في قضاء شط العرب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٠ .

(٢٥) بشير محمود رشيد ، التحليل المكاني للمستوطنات الريفية في قضاء التاجي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٤ ص ١١٥ .

(٢٦) حنين حميد عبد الميالي ، واقع الإستيطان الريفي في ناحية السنية وامكانية تنميته ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦ ، ص ٦٢ .

(٢٧) سمير محو الكوراني ، إعداد نظام معلومات جغرافية للإستعمال التجاري في مدينة عقرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠ .

(28) Hagget ,p, Andrew D. Cliff , Locational Analysis in Human Geography , London , 1977 , p, 140 .

(٢٩) جاسم شعلان كريم الغزالي ، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص المستخلص .

(٣٠) صالح فليح حسن ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ، ط٢ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٩٤ .

(٣١) خالص الأشعب وصباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة ، مصدر سابق ، ص ٢١٩ .

(٣٢) محمد عيسى خضر الخاتوني ، مدينة البعاج نموذج لمدن الحافات الإقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص ٩٣ .

(33) Raymond E. Murphy , The American City an Urban Geography , New York : Macgrow- Hill Book Co. 1966 ,p. 254 .

(٣٤) إنتصار حسون رضا السلامي ، الحرف الصناعية في قضاء الكاضمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، أبن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١ .

(٣٥) مقابلة شخصية مع

(٣٦) عبدالله عطوي ، جغرافية المدن ، ج١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٧ .